UN WOMEN
United Nations Entity for Gender Equality and the Empowerment of Women

الآن 1325 NOW

اللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة
The Jordanian National Commission for Women

النهضة العربية للديمقراطية والتنمية
Arab Renaissance for Democracy & Development
ARDD

العدالة الجندرية

رؤية النساء: الأثر الاجتماعي والاقتصادي لجائحة كورونا (كوفيد- 19) على النساء في الأردن

بعد عام على الأزمة

حزيران / يونيو 2021

Canada
With support from Finland's development cooperation
NORWEGIAN MINISTRY OF FOREIGN AFFAIRS
aecid
UK Government

ARDD
النهضة العربية للديمقراطية والتنمية
Arab Renaissance for Democracy & Development

تقرير

رؤية النساء: الأثر الاجتماعي والاقتصادي لجائحة كورونا (كوفيد- 19) على النساء في الأردن

بعد عام على الأزمة

حزيران/يونيو 2020

جدول المحتويات

الملخص التنفيذي 4

عام على أزمة كورونا (كوفيد-19) 4

شبكة التحالف الوطني الأردني للمنظمات غير الحكومية (جوناف) 6

الهدف من التقرير 6

تدهور الوصول إلى مصادر الدخل الثابتة 7

الكفاح من أجل البقاء: الأعمال الحرة والمشاريع الصغيرة ومتناهية الصغر (MSEs) 8

تفاقم الأوضاع في سوق العمل 9

تزايد الدين وأثره على وضع المرأة المالي 11

أوجه الدين المتعددة 12

تدخلات المنظمات التي تقودها النساء في الأردن 13

التكلفة الاجتماعية لكوفيد-19: آليات التكيّف السلبية، والصحة النفسية وزيادة أعباء الرعاية 13

آليات التكيّف السلبية 14

السلوكيات المحفوفة بالمخاطر 15

الصحة النفسية 15

عمل المرأة في أعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر والخفية خلال كوفيد-19 17

تدخلات الحماية الاجتماعية المستهدَفة وحدودها 17

الحماية الاجتماعية الحكومية: استهداف الفقر وزيادة أخطاء الإقصاء 18

التعافي بعد كوفيد-19 19

للحكومة الأردنية 19

للجهات المانحة 20

للمجتمع المدني في الأردن 20

المراجع 21

تقدير

تعمل منظمة النهضة العربية للديمقراطية والتنمية (أرض) على إجراء سلسلة من الأبحاث ضمن إطار مشروع «تعزيز قدرات منظمات المجتمع المدني التي تقودها النساء في المناصرة القائمة على الأدلة ضمن الأجندة الوطنية للمرأة والأمن والسلام»، والذي يتم تنفيذه بدعم من هيئة الأمم المتحدة للمرأة وبتمويل سخي من حكومات كندا، وفنلندا، والنرويج، وإسبانيا والمملكة المتحدة. وتتوجه منظمة النهضة (أرض) بالشكر لشركائها من منظمات المجتمع المدني والأفراد الذين دعموا إعداد هذه الدراسة، كما نفذها فريق الأبحاث في مركز النهضة الفكري.

الملخص التنفيذي

تأثر اقتصاد الأردن بشدة جراء جائحة كورونا (كوفيد-19) التي بدأت قبل أكثر من عام مضى، كما تأثرت النساء أيضاً بنسب متفاوتة بالتبعات الاقتصادية لأزمة كوفيد-19، إذ خسرت خلالها النساء من العاملات قبل بداية الجائحة جزءاً كبيراً من دخلهن وكان عليهن مواجهة أعباء أُسرية متزايدة.

كان الحد من مصادر الدخل الثابتة من أكثر العواقب الفورية والوخيمة للجائحة، فقد كافحت النساء اللاتي يعملن لحسابهن وممن يُدرن مشاريع أعمال منزلية خاصة بهن للبقاء، بينما واجهن إما تراجعاً في الطلب على منتجاتهن أو عجزاً في تأمين المواد الأولية لتلبية الطلبيات الكبيرة. وواجهت النساء العاملات بشكل رسمي في قطاعات التعليم، والزراعة، والصحة صعوبات خاصة بالقطاع، كإجراءات خفض الرواتب الكبيرة أو خسارة وظائفهن. وقد أدى هذا الانخفاض في الدخل والمصاريف التقليدية الناجمة جراء كوفيد-19 إلى تعقيد وضع النساء المدينات. ونظراً لأسعار الفائدة المتزايدة، فقد اضطر كثيرون لبيع ممتلكاتهم (من سيارات وأملاك خاصة) لتسديد أقساطهم الشهرية.

لجأت النساء في بعض الأحيان إلى آليات سلبية للتكيّف مع وضعهن الاقتصادي، بما في ذلك تقليل نفقات العلاج الصحي والتعليم، والانتقال للعيش في أماكن ذات ظروف معيشية غير لائقة وأقل من المستوى المقبول، أو العمل في وظائف عالية الخطورة. وقد لجأت غالبية الأُسر الضعيفة إلى آلية تكيّف سلبية واحدة على الأقل خلال الجائحة في محاولة تلبية احتياجاتها الأساسية، إذ كانت احتمالية لجوء الأُسر السورية والأُسر التي تعيلها النساء إليها أكبر من غيرها. وقد فكرت العديد من الأُسر في تزويج بناتها في سن مبكر للتخفيف من بعض الأعباء المالية. وتكيفت مالكات مشاريع الأعمال المنزلية مع الجائحة من خلال خفض أسعارهن أو العمل في الوقت ذاته في إنتاج الطعام لكسب بعض الدخل الإضافي. واستطاعت بعض النساء إدارة مواردهن المالية المحدودة فشاركن في الجمعيات المحلية ومجموعات الادخار، بحيث يدخرن دفعات شهرية في محفظة مشتركة مع مشاركين آخرين (فيما ما يُعرف بنظام الجمعية).

تشمل التبعات الاجتماعية الأخرى للجائحة الاستهلاك المتزايد للمواد الممنوعة ومشاكل الصحة النفسية. وتتعرض المرأة بشكل خاص لخطر المعاناة من الاضطرابات النفسية، حيث أفادت بعض الدراسات بزيادة حالات التوتر أو الاكتئاب بسبب خسارة الدخل، أو البطالة، أو العنف المنزلي، أو/والأعباء المنزلية المتزايدة مع محدودية المساعدة المقدمة بهذا الخصوص. ومن المرجح توجيه هذه المشاعر في الأسر التي تعيلها النساء نحو ممارسة العنف ضد الأطفال.

وقد أنشأت الحكومة الأردنية عدة صناديق طوارئ تستهدف الأُسر التي تعاني اقتصادياً من الأزمة. وفي حين ساعد هذا الدعم في تحسين الوضع المالي للعديد منها، إلا أن معظم الأفراد ممن جرى مقابلتهم لغايات هذا التقرير أشاروا إلى أن المساعدة المالية التي قدمت كانت محدودة جداً مع ضرورة تحسين معايير الحصول على هذا الدعم. وللتعويض عن الفجوات القائمة في شمول كافة الفئات، قدم أعضاء التحالف الوطني الأردني للمنظمات غير الحكومية (جوناف) مساعدة إضافية للأسر المستضعفة والأكثر تأثراً.

ينبغي النظر في الإصلاحات اللازمة التي تنطوي على معايير تقديم المساعدة، وآليات الإقراض، وفرص التمويل، وتنسيق الدعم على مستوى كل من الحكومة، والجهات المانحة والمجتمع المدني، من أجل تحسين الوضع الاجتماعي الاقتصادي للمرأة في الأردن في ظل جائحة كوفيد-19. وترد في نهاية التقرير مجموعة من التوصيات التي جرى الاسترشاد بها من خلال إجراء النقاشات مع أعضاء التحالف الوطني (جوناف) والنساء المستضعفات.

عام على أزمة كورونا (كوفيد19-)

أثناء كتابة هذا التقرير، كان الأردن قد دخل رسمياً في عامه الثاني من أزمة كوفيد-19. وخلال هذا العام، شهد الأردن موجتي ارتفاع في عدد الحالات المصابة بالفيروس في أواخر عام 2020 وأوائل عام 2021. كما فرضت الحكومة عمليات

إغلاق صارمة، وحظر تجول، وعلقت الرحلات الدولية من آذار/مارس إلى أيلول/سبتمبر في عام 2020؛ وأدت هذه التدابير إلى «تفاقم مواطن الضعف الهيكلية القائمة في الاقتصاد والتحديات الاجتماعية غير المحسومة، وإلى زيادة الضغط على وضع الاقتصاد الكلي الهش في البلاد.»[1]

وكان للقيود المفروضة جراء كوفيد-19، خاصة، أثرٌ كبيراً على الوضع الاقتصادي للأُسر المعيشية في أنحاء الأردن كافة. وكشف تقييم سريع أجراه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لأثر كوفيد-19 على الأُسر المعيشية في الأردن، في أيار/مايو 2020، أن "أكثر من نصف (58.6 بالمئة من) المستجيبين الذين كانوا موظفين قبل الأزمة قد أفادوا بخسارتهم مصدر دخلهم كاملاً، بينما أفاد 17.1 بالمئة أن دخلهم "قلّ كثيراً"، [و] قال 9.4 بالمئة أن دخلهم «قلّ بشكل طفيف»، وقال 11.3 بالمئة، نهاية، إن دخلهم لم يتأثر بالأزمة.»[2] ووجد التقرير ذاته تبايناً كبيراً بين المحافظات[3]. وبالمثل، ووفقاً للمعهد الدولي لبحوث السياسات الدولية (2020)، فقد قُدرت خسائر الوظائف خلال فترة الإغلاق بأكثر من 20 بالمئة، مدفوعة في المقام الأول بالخسائر في قطاعي الخدمات والزراعة، وانخفض دخل الأسرة في المتوسط إلى الخُمس بسبب الإغلاق الكامل.[4] وقد أطلق برنامج الأغذية العالمي، نداءً عاجلاً للتمويل للحفاظ على المساعدات الحيوية للاجئين، إذ إن حوالي 65 بالمئة من اللاجئين في الأردن هم على حافة الأمن الغذائي.[5]

تُشير الدراسات إلى أنه خلال الكوارث الطبيعية، أو تفشي الأمراض، أو الحرب أو الطوارئ العامة الأخرى، كما هو الحال في أزمة فيروس كورونا (كوفيد-19)، تتحمل المرأة مسؤوليات أعظم وغالباً ما تُثقل بأعباء العمل سواء بأجر أو دونه، فهذه الأدوار الجديدة التي تتحملها المرأة خلال مثل هذه الأحداث "عادة ما تأتي دون تخفيف من مسؤولياتها الحالية. إن هذا التقسيم غير المنصف للعمل بين الجنسين يزيد بالفعل من ضعف وهشاشة المرأة ويمكن أن تستمر المسؤوليات الإضافية طويلة الأمد إلى ما بعد انتهاء الجائحة."[6]

وقد تجلت هذه الظاهرة في الأردن أيضاً فزادت أعباء المرأة المنزلية خلال الجائحة. وأفاد استبيان أجراه مركز المعلومات والبحوث في مؤسسة الملك حسين أن 64 بالمئة من النساء العاملات اللواتي شملتهن الدراسة أفدن بعدم تقسيم المسؤوليات مناصفة بين الرجال والنساء في منازلهن، بينما قالت 75.4 بالمئة من النساء العاملات أيضاً إنهن يرغبن في أن يقوم أزواجهن بمزيد من الأعمال في المنزل.[7]

واجهت النساء في الأردن، كما في العديد من البلدان في أنحاء العالم، تحديات أخرى ترتبط مباشرة ببداية أزمة كوفيد-19. فقد نتج عن تدابير الحجر الصحي المفروضة والمصاعب الاقتصادية زيادة في حالات العنف المنزلي القائم على النوع الاجتماعي، حيث تضطر النساء اللاتي يتعرضن للأذى إلى التعايش مع المعتدين عليهن مع محدودية الوصول إلى الدعم.[8] وأفادت اللاجئات السوريات والأردنيات من ذوات الدخل المتدني، في تقييم سريع أجرته هيئة الأمم المتحدة للمرأة، بخشيتهن من ارتفاع حالات العنف المنزلي جراء التدابير المتخذة في الأزمة؛ إضافة إلى ذلك، أشارت 62 بالمئة من المستجيبات إلى أنهن يشعرن بتعرضهن لخطر متزايد من العنف الجسدي والنفسي جراء التوترات المتزايدة في المنزل و/أو

1 البنك الدولي (2020). البنك الدولي في الأردن.

2 برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (2020) فيروس كُورونا (كوفيد-*19*) وأثره عَلى الأسر الَأكثر ضَعفاً في الأردن تقييم سريع، ص.4.

3 المرجع نفسه.

4 رؤوف م.، والصباغ، د.، وويبلت م. (2020). تأثير كوفيد-19 على الاقتصاد الأردني: القطاعات الاقتصادية، والأنظمة الغذائية والأُسر المعيشية. مذكرة سياسات رقم 9 للمعهد الدولي لبحوث السياسات الغذائية لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. تشرين الثاني/نوفمبر.

5 أبو زيد، س. (2021) «برنامج الأغذية العالمي يناشد توفير تمويل عاجل بقيمة 94 مليون دولار أمريكي لدعم المساعدة الحيوية للاجئين،» جوردان تايمز، 17 آذار/مارس.

6 مركز المعلومات والبحوث -مؤسسة الملك الحسين. (2020) كوفيد-*19* والعبء المضاعف على النساء في الأردن. ص. 4.

7 المرجع نفسه.

8 جمعية النساء العربيات في الأردن. (2020) تأثير *COVID-19* على النساء والفتيات في الأردن.

الغياب المتزايد للأمن الغذائي.[9] ويفرض العنف المنزلي تهديداً كبيراً على النساء في الأردن، لاسيما أولئك ممن خسرن وظائفهن ولا مصدر دخل ثابت لهن، وبالتالي فهن يجدن "صعوبة أكبر في ترك الشريك المسيء [لاعتماد المرأة عليه اقتصادياً] وبالتالي يصبح العنف المنزلي مظهراً من مظاهر غير المتكافئة بين الجنسين ووسيلة للتعبير عن القوة والسيطرة.»[10]

شبكة التحالف الوطني الأردني للمنظمات غير الحكومية (جوناف)

استجابة لهذه التحديات، اجتمعت كل من الحكومة، ومنظمات المجتمع المدني، والمنظمات المجتمعية لتنظيم برامج تهدف إلى التخفيف من الأعباء الاقتصادية والاجتماعية المرتبطة بالجائحة والتي يواجهها الأردنيون وتنفيذها. وقد استغل أعضاء التحالف الوطني (جوناف) على وجه التحديد، خبراتهم وشبكاتهم وأطلقوا خطط استجابة شاملة مراعية للنوع الاجتماعي تستهدف المستفيدين الأكثر ضعفاً وتأثراً في أنحاء المملكة كافة.

تأسس التحالف الوطني (جوناف) في عام 2017 كمجموعة تتألف من المنظمات المجتمعية، والمنظمات غير الحكومية، بالإضافة إلى الخبراء والناشطين الإعلاميين من مختلف أنحاء المملكة. ويعمل التحالف الوطني (جوناف) جنباً إلى جنب مع المسؤولين الحكوميين وصانعي القرار على المستويين المحلي والوطني لتنسيق الاستجابة الإنسانية الوطنية والجهود التنموية وقيادتها في الأردن. ويضم التحالف الوطني (جوناف) في الوقت الراهن 50 منظمة من الأعضاء من جميع أنحاء المملكة، بما في ذلك أربع منظمات مجتمع مدني تأتي بصفة مراقب.

نفّذ التحالف الوطني (جوناف) خلال الموجة الأولى من الجائحة خطة استجابة فورية مدتها ثلاثة أشهر تغطي مختلف المجالات، بما في ذلك الاستجابة الإنسانية، والمعونة الصحية والغذائية، وتقديم الخدمات الطبية والاجتماعية والقانونية والعمالية وتلك المتعلقة بالحماية، ورعاية الأطفال، بالإضافة إلى الخدمات الاجتماعية والصحة النفسية المختصة، وخدمات التنظيم المجتمعي والتوعية العامة عبر مواقع التواصل الاجتماعي. وقد وصلت خطة الاستجابة إلى أكثر من 130 ألف مستفيد ومستفيدة من الأكثر تأثراً وضعفاً من النساء، والأطفال، وعمال المياومة، والمهاجرين، واللاجئين، وكبار السن وذوي الإعاقة.

أطلق التحالف الوطني (جوناف) المرحلة الثانية من الخطة في منتصف شهر تشرين الثاني/نوفمبر 2020، مع التركيز على توفير الحماية والوقاية بهدف التخفيف من تبعات الجائحة وإجراء تقييمات دورية لاحتياجات الفئات الأكثر تضرراً. وفي ظل تفاقم العواقب الصحية والاقتصادية والاجتماعية للموجة الثانية من كوفيد-19، قرر هذا التحالف تمديد المرحلة الثانية من خطة الاستجابة لأزمة "كوفيد-19" حتى منتصف شهر نيسان/أبريل 2021، لضمان استمرار جهوده ومساعيه، وذلك بتنسيق الجهود وتكاملها مع الحكومة خلال الأشهر المقبلة والبناء على الدروس المستفادة لتحسين خدمات الإغاثة والاستجابة المقدمة للمجتمعات المحلية.

الهدف من التقرير

يتطرق هذا التقرير إلى الأثر الاقتصادي والاجتماعي لجائحة كورونا (كوفيد-19) على المرأة في الأردن ويقدم أفكاراً للعمل من منظور القاعدة الشعبية النسائية، ويستكشف كذلك أثر الأزمة على مختلف القطاعات الاقتصادية، فضلاً عن بعض العقبات الاجتماعية الخفية للأزمة والتي تحمل القدر ذاته من الأهمية.

9 هيئة الأمم المتحدة للمرأة. (2020). تقييم سريع لأثر كوفيد*19*- على النساء المستضعفات في الأردن.

10 مركز المعلومات والبحوث - مؤسسة الملك الحسين. (2020). ص. 8.

يحوي هذا التقرير مراجعة مكتبية تضم أحدث المعلومات والإحصاءات المأخوذة من التقارير الوطنية والمحلية والدولية، علاوة على البيانات النوعية والكمية التي تتألف من ملفات منظمة النهضة (أرض) والخاصة بتوثيق استجابات التحالف الوطني (جوناف) لكوفيد-19، وتحليل الاستبيان الذي جرى في آب/أغسطس 2020 على النساء السوريات والأردنيات[11] والذي حقّق في آثار الأزمة على وضع المديونية الخاص بهن، بالإضافة إلى مقابلات مع ممثلات عن منظمات التحالف الوطني (جوناف) العاملة مع النساء المستضعفات، ومقابلات أخرى جرت مع مالكات مشاريع الأعمال المنزلية غير المسجلة.

أُعتبرت وجهات نظر التحالف الوطني (جوناف) بالغة الأهمية في هذا التقرير، ولذا، استشيرت النساء من ممثلات المنظمات الأعضاء من خلال عقد ندوات عبر الإنترنت وإجراء مقابلات لقياس تصوراتهن حول التأثير الاجتماعي الاقتصادي للجائحة على كل من المنظمات المجتمعية التي تقودها النساء إضافة إلى المستفيدات من خدماتها. واختير أولئك الخاضعون للمقابلات ضمن التحالف بناءً على مشاركتهم في التمكين الاقتصادي للمرأة وخبراتهم في توفير التدريب والاستشارات للنساء من مالكات الأعمال المنزلية؛ كما اختيرت العينة لتشمل مناطق الأردن الرئيسية الثلاث (أي شمال الأردن، وجنوبه، ووسطه)، والمناطق الريفية والحضرية منه أيضاً. استوفت 14 منظمة من الأعضاء هذه المعايير ووافق 11 ممثلاً عنها على المشاركة. وجرت مقابلة هؤلاء الممثلين الأحد عشر عبر الهاتف في الثالث والرابع من آذار/مارس 2021، واستغرقت كل مقابلة نحو 30 دقيقة.

أيضاً، عُقدت ندوات عبر الإنترنت لمناقشة نتائج البحث، والتحقق من النتائج، وتحديد التوصيات واستكشاف سبل جديدة للبحث. وخُصصت ندوتان عبر الإنترنت لهذا الموضوع؛ فجرت الأولى عبر الإنترنت في 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2020 لمناقشة مديونية النساء، أما الأخرى فعُقدت في 5 نيسان/أبريل 2021 لمناقشة التحديات التي تواجه النساء من صاحبات الأعمال المنزلية. حضر ندوة تشرين الثاني/نوفمبر تسعة أعضاء من التحالف الوطني (جوناف)، بينما شهدت ندوة نيسان/أبريل حضور ثمانية عشر عضوًا.

ولمزيد من الفهم فيما يتعلق بالآثار المترتبة على جائحة كوفيد-19 على النساء العاملات في القطاع غير الرسمي، وقع الاختيار على عشر نساء ممن يُدرن مشاريع أعمال منزلية لإجراء مقابلات معهن من المدرجات في قاعدة بيانات منظمة النهضة (أرض) الخاصة بالنساء اللاتي تلقين مساعدات نقدية قدمتها المنظمة في بداية أزمة كوفيد-19. كما أخذ الباحثون التباينات الجغرافية إضافة إلى الاختلاف في قطاعات هذه الأعمال بعين الاعتبار، إذ كان أكثرها شيوعاً هو قطاع صناعة الأطعمة (6 نساء)، بينما توزعت بقية المشاريع بين صناعة الألبسة (امرأتان)، والبيع بالتجزئة (امرأة واحدة) وخدمات التجميل (امرأة واحدة).

تدهور الوصول إلى مصادر الدخل الثابتة

كان تراجع مصادر الدخل الثابتة لكل من الرجال والنساء على حد سواء واحداً من أهم التبعات الفورية للجائحة والقيود المترتبة عليها والتي فُرضت للحد من معدلات الإصابة بفيروس كورونا. وقد واجهت النساء العاملات في الأردن، ممن يعانين العديد من التحديات المتعلقة بالنوع الاجتماعي والتمييز ضدهن حتى من قبل الأزمة، المزيد من المحن منذ بداية أزمة كوفيد-19. كما كافحت النساء العاملات لحسابهن الخاص، والمشاريع الصغيرة ومتناهية الصغر التي تقودها نساء من أجل الاستمرار، كما واجهت النساء العاملات بشكل رسمي في قطاعات التعليم والزراعة والصحة صعوبات خاص بالقطاع. وكان للتغيرات الحاصلة تداعيات خطيرة على المرأة العاملة، بما في ذلك تقليص الرواتب وخسارة الوظائف.

11 أجريت دراسة شملت 506 امرأة سورية وأردنية في آب/أغسطس 2020 لقياس وضعهن المالي، لاسيما تأثير فيروس كورونا على أوضاعهن المالية، بما في ذلك الدين. يمكن الاطلاع على المنهجية والنتائج التفصيلية لهذه الدراسة في موجز السياسات المعنون بـ«الهشاشة المالية للمرأة: التحديات التي تواجه المرأة بالديون والقروض.»

الكفاح من أجل البقاء: الأعمال الحرة والمشاريع الصغيرة ومتناهية الصغر (MSEs)

تأثرت النساء العاملات لحسابهن الخاص، لاسيما مالكات مشاريع الأعمال المنزلية منهن، بشدة جراء الأزمة، كما ويواجهن صعوبة بالغة في العثور على سبل بديلة لكسب الدخل من أجل إعالة أُسرهن.

في حين تعود ملكية حوالي 10% من المشاريع الصغيرة ومتناهية الصغر إلى النساء في الأردن، فوفقاً لمشروع مساندة الأعمال المحلية التابع للوكالة الأميركية للتنمية الدولية، فإن قرابة نصف مشاريع الأعمال المنزلية في الأردن هي من تلك المملوكة للنساء.[12] ووفقاً لمشروع مساندة الأعمال فإن احتمالية قيام النساء بتسجيل مشاريعهن حكومياً أقل من الرجال: فـ30.3 بالمئة من المشاريع المملوكة لنساء والمشمولة في استطلاع مشروع الوكالة الأميركية للتنمية الدولية كانت غير مسجلة مقارنة بـ 17.2 بالمئة من المشاريع المملوكة للرجال.[13]

تسجيل مشاريع الأعمال المنزلية: الاقتصادات الهشة والمنافع غير المؤكدة

أفادت جميع مالكات مشاريع الأعمال المنزلية ممن جرت مقابلتهن لأغراض هذا التقرير أن أعمالهن غير مسجلة، ويعود ذلك جزئياً إلى حقيقة عجزهن عن دفع الضرائب ورسوم الضمان الاجتماعي المترتبة على تسجيل أعمالهن، إذ إنها لا تُدر دخلاً ثابتاً أو هوامش ربح كافية لذلك.

وعلاوة على ذلك، فثمة نقص في الوضوح فيما يتعلق بالمنافع والمسؤوليات التي تنطوي عليها مشاريع الأعمال المسجلة رسمياً. ووفقاً لبعض أعضاء التحالف الوطني (جوناف)، تخشى بعض النساء فقدان مساعدة صندوق المعونة الوطنية في حال تسجيل مشاريعهن. وقالت إحدى النساء العاملات في قطاع الألبسة إنها لم تسجل عملها المدار من المنزل لاعتقادها أنه وفي حال تحقيق ذلك، فلن يحصل زوجها العامل بالمياومة على دعم الخبز أو المساعدات الأخرى المقدمة من الحكومة.

على الرغم من عدم توفر أية بيانات شاملة حول أعداد النساء من العاملات بشكل غير رسمي أو نظامي، بما في ذلك في المشاريع المُدارة منزلياً، فقد قدّر المشاركون في نقاشات مجموعات التركيز في دراسة أجرتها منظمة النهضة (أرض) في عام 2018 أن 50 إلى 60 بالمئة من النساء العاملات المعروفات بالنسبة لهم هن من العاملات في القطاع غير الرسمي.[14]

وتميل النساء اللاتي يعملن لحسابهن في الأردن إلى إدارة مشاريع أعمال منزلية في مجالات خدمات تقديم الطعام، والألبسة والتجميل. وقد واجهت تلك النساء تحديات جراء أزمة كوفيد-19 تتمثل في الاحتفاظ بالزبائن، والحصول على المواد الأولية (نظراً للقيود المفروضة على الحركة)، وتسديد الديون.

تعتقد إحدى الممثلات عن منظمة في التحالف الوطني (جوناف) يقع مقرها في عمان، أن الناس باتوا يفضلون بالفعل اللجوء إلى طلبات التوصيل إلى المنازل التي توفرها مشاريع الأعمال المنزلية بدلاً من المطاعم إذ يعتبرونها أكثر سلامة. وأفادت امرأة تمتلك مشروعاً منزلياً أنها قد تلقت المزيد من الطلبيات خلال الأزمة، وعزت ذلك إلى التحول إلى العمل عن بعد الذي نجم عنه زيادة في طلب الأسرة على الطعام. وفي الوقت ذاته، ساهم إغلاق العديد من المواقع المنافسة، مثل مراكز التسوق الكبيرة أو المولات خلال الأزمة في استقبالها المزيد من الزبائن. وقالت قلة من مالكات المشاريع

12 الوكالة الأميركية للتنمية الدولية في الأردن. ()2017 «استبيان عن الأعمال الصغيرة ومتناهية الصغر لمشروع مساندة الأعمال المحلية فروقات النوع الاجتماعي» [إنفوغرافيك].

13 المرجع نفسه.

14 منظمة النهضة العربية للديمقراطية والتنمية (أرض) (2018) عوائق في وجه التوازن: تجاوز العقبات أمام المشاركة الاقتصادية للنساء في الأردن، ص. 11.

المنزلية إن احتياجات الزبائن تتمحور حول الطعام، بينما لا تحظى الخدمات والمنتجات الأخرى بالأولوية. وبالتالي، يبدو أن معدل التعافي في هذا القطاع أعلى من غيره بحسب إحدى اللاتي جرت مقابلتهن من إحدى المنظمات الواقعة في الطفيلة.

ومع ذلك، كان هناك إجماع عام بين النساء من صاحبات الأعمال المنزلية على وجود انخفاض كبير في الطلب على خدمات تزويد الطعام، وخدمات التجميل غير الرسمية، وإنتاج الملابس. وأوضحت النساء أن هذا الانخفاض قد جاء نتيجة لغياب الاحتفالات بسبب ظروف التباعد الاجتماعي، والإغلاق وحظر التجول. على سبيل المثال، تأثرت العديد من صاحبات الأعمال المنزلية ممن يدرن مطابخ إنتاجية وكذلك النساء من صاحبات الأعمال في تصنيع الملابس بالتحول من التعلم الحضوري إلى التعلم عبر الإنترنت، إذ كن معتادات على تزويد وجبات الطعام لأطفال المدارس وتوفير الزي المدرسي لهم أيضاً. وعلى غرار الانخفاض في عدد زبائن تقديم الطعام، فقد تضاءل الطلب على خدمات التجميل غير الرسمي والملابس خلال هذه الفترة.

كشف تقييم سريع أجراه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في نيسان/أبريل 2020 حول أثر كوفيد-19 على مشاريع الأعمال الصغيرة ومتناهية الصغر، أنه وخلال الموجة الأولى من الجائحة، فقد «تحولت الكثير من مشاريع الأعمال الصغيرة ومتناهية الصغر إلى أعمال منزلية لتقليل النفقات وتكاليف مزاولة الأعمال التجارية، لاسيما للمشاريع بالغة الصغر التي تمتلكها نساء.»[15]

وأظهرت نتائج الاستبيان ذاتها أن أغلبية أصحاب مشاريع الأعمال المنزلية (والتي تملكها النساء في معظمها) قد أفادوا بأن مؤسساتهم لم تكن لتصمد لأكثر من شهر إلى ثلاثة أشهر لو كانت القيود المفروضة في نيسان/أبريل قد استمرت لمدة أطول من الزمن في حينه.[16] كما أن ثمة حاجة لإجراء مزيد من البحوث لتقييم الأثر طويل الأمد لهذه القيود.

أخيراً، تأثرت جميع مشاريع الأعمال الصغيرة ومتناهية الصغر بالقيود المفروضة على الحركة والتنقل خلال عامي 2020 و2021. وكان لحظر أيام الجُمع عواقب خاصة على أصحاب الأعمال إذ عادة ما يرتاد الناس الأسواق في هذا اليوم.

> "أشتري المواد عندما أتلقى الطلبات، لكن لا يمكنني شراء كميات كبيرة للموسم بأكمله. بلغت أرباحي في الأشهر الثلاثة الماضية *50* ديناراً فقط. بالأمس، ذهبت إلى ورشتي الصغيرة الفارغة وعندما رأيت ماكنة الخياطة الخاصة بي انفجرت بالبكاء لأني أرغب حقاً في خياطة بعض القطع غير أني لا أمتلك قماشاً."
>
> امرأة تمتلك ورشة ألبسة في الطفيلة

تفاقم الأوضاع في سوق العمل

تعرضت النساء العاملات بشكل رسمي لخفض كبير في الرواتب أو خسارة الوظيفة. وتشير التقديرات أنه وفي العام 2020 وحده، انسحبت 30 ألف امرأة في الأردن من سوق العمل.[17]

15 برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. (2020) فيروس كورونا *(كوفيد-19)* وأثره على المستفيدين من المشاريع الصغيرة ومتناهية الصغر تقييم سريع، ص. 3.

16 المرجع نفسه.

17 مداخلة أسماء خضر، "عقد من البحث عن عمل: حلقة نقاش بعد 10 سنوات من الصراع في سوريا،" 15 آذار/مارس 2021.

وأشارت إحدى منظمات التحالف الوطني (جوناف)، إلى قدرة عدد قليل فقط من القطاعات ومؤسسات الأعمال على الاستمرار خلال فترة الإغلاقات والقيود الأخرى المفروضة جراء كوفيد-19، كتلك الشركات المختصة بصناعة كمامات الوجه، والمواد الصحية والمعقمات. وحتى عند رفع تدابير الحظر والسماح للموظفين بالعمل من مكاتبهم، فقد ارتفع مستوى القلق والتوتر لديهم، لاسيما فيما يخص العلاقة بين أصحاب العمل والموظفين وفقاً لإحدى منظمات التحالف الوطني (جوناف) في عمّان.

كما واجهت النساء العاملات في قطاع التعليم تحديات عديدة نظراً لانتقال المدارس إلى نظام التعلم عن بعد وإغلاقها لفترات طويلة. ويُعد قطاع التعليم جزءاً لا يتجزأ من مشاركة المرأة في سوق العمل الرسمي، حيث تعمل 40.9 بالمئة من النساء الموظفات في الأردن في هذا القطاع. وقد اعتبرته هيئة الأمم المتحدة للمرأة قطاعاً «بالغ الأهمية»، مشيرة إلى كونه من القطاعات الأكثر تضرراً من الجائحة مع زيادة أعباء العمل، وتدهور ظروفه، وارتفاع المخاطر على صحة الموظفين وسلامتهم.[18] وأشارت ثلاث منظمات في التحالف الوطني (جوناف) في المفرق وعمان إلى الآثار السلبية على المعلمات بسبب التغيرات في البُنية التعليمية، كالتحول إلى منصات التعلم عبر الإنترنت وانخفاض أعداد الطلاب الملتحقين بالمدارس الخاصة (إذ أجبرت القيود المالية الآباء على تسجيل أبنائهم في المدارس الحكومية).

> "يواجه بعض المزارعين خطر الحبس بسبب التخلف عن سداد دفعاتهم المصرفية. وبسبب اعتماد العديد من هؤلاء المزارعين فقط/بشكل رئيسي على إنتاج الموسم، فقد لجأوا للاقتراض لزراعة أراضيهم، لكن أدت قيود السلامة المفروضة والتي سببت حدوث انقطاعات في سلسلة التوريد، إلى عدم قدرتهم على تسويق منتجاتهم كالمعتاد. تخيل أن المبلغ المدفوع في الغور [غور الأردن] ثمناً لصندوق من البندورة كان *10* قروش فقط!"
>
> ممثلة عن إحدى منظمات التحالف الوطني (جوناف) في الكرك

تأثر العمل في القطاع الزراعي جراء كوفيد-19، إذ أشارت إحدى المنظمات من أعضاء التحالف الوطني (جوناف)، إلى عمل معظم النساء في مزارع منطقة البادية الشمالية في المفرق، لكن ونظراً للقيود المفروضة على الحركة في بداية الأزمة، فلم يعد بإمكان هؤلاء النسوة مواصلة العمل كالمعتاد.

قد يواجه المزارعون خطر السجن بسبب التخلف عن سداد القروض وفقاً لإحدى المستجيبات من الكرك والتي تعمل منظمتها على تمكين النساء اقتصادياً واجتماعياً. علاوة على ذلك، لم يحصد الكثير منهم محاصيلهم لعدم قدرتهم على دفع تكاليف النقل إلى الأسواق كما لم تتجاوز الأرباح المجنية من هذه الأسواق كلفة النقل إليها. فسوق الخضار في الطفيلة على سبيل المثال منفصلٌ عن السوق المركزي للمملكة، لذا، ووفقاً لإحدى منظمات التحالف الوطني (جوناف)، فهذا السوق أصغر حجماً ما يؤدي أحياناً لأن يبيع المزارعون محاصيلهم في بعض الأحيان بأرباح قليلة أو معدومة. ونظراً للقيود المفروضة والتعديلات المترتبة عليها، لم يعد بمقدور العديد من أصحاب المزارع في جميع أنحاء المحافظات توظيف العاملات ودفع أجورهن، علماً بأن معظم المزارعين كانوا من عمال المياومة ممن لا يتمتعون بالأمان الوظيفي إضافة إلى تسريحهم من عملهم.

كما جرى الاستغناء عن العديد من النساء من منطقة البادية الشمالية ممن اعتدن العمل في المصانع، ومن ثم أُتيحت لهن فرصة العمل بالمياومة بدلاً من ذلك وفقاً لإحدى المنظمات الأعضاء في المنطقة. وبموجب اتفاقية العمل الجديدة، تحصل المرأة على 10 دنانير يومياً نظير 9 ساعات من العمل، وهو أمر غير قانوني.

18 هيئة الأمم المتحدة للمرأة (2020) أزمة فيروس كورونا المستجد «كوفيد-*19*» والتمكين الاقتصادي للمرأة: توصيات سياسة تعزيز تعافي الأردن، ص. 15.

ولا يشعر أعضاء التحالف الوطني (الوطني) بالتفاؤل حيال احتمال توفر فرص عمل جديدة، إذ لم تظهر أية فرص أو مبادرات تستهدف التوظيف. وقد أدت الخسارة في مصادر الدخل الثابتة إلى عدد من التبعات السلبية، بما فيها عدم القدرة على تسديد القروض أو تغطية النفقات. ولهذا، أُجبرت النساء وأُسرهن على التكيف مع الموارد المالية الشحيحة.

تزايد الدين وأثره على وضع المرأة المالي

لقد أدت جائحة كوفيد-19 إلى تفاقم الوضع المالي الهش للغاية للمرأة في الأردن، فقد دفعت خسارة الدخل والمصاريف المتزايدة بعض النساء وأُسرهن إلى حافة الانهيار المالي، إذ ترتبت على الجائحة نفقات جديدة غير متوقعة من الحاجة إلى مواد التعقيم والمواد الصحية، وأدوية الأشخاص المصابين، ناهيك عن ارتفاع تكاليف التعلم عن بعد. وأفادت 64 بالمئة من النساء المشمولات في دراسة أجرتها منظمة النهضة (أرض) في آب/أغسطس الماضي عن نشوء نفقات لم تكن في الحسبان بسببتها الجائحة. هذا وبقيت بعض النفقات على حالها قبل الأزمة، كالاحتياجات الغذائية، والإيجار والمرافق. ومع انخفاض و/أو انعدام الرواتب، فقد أصبح توفير الاحتياجات الأساسية جداً يُمثل تحدياً متزايداً بالنسبة للعديد من الأُسر، حتى بالنسبة لتلك التي كانت تعد من ذوات الدخل فوق المتوسط قبل الأزمة. ولجأت العديد من الأُسر إلى الجمعيات الخيرية للحصول على المساعدات وفقاً لغالبية المشاركات من التحالف الوطني (جوناف)، ممن جرت مقابلتهن لغايات هذا التقرير.

ووفقاً لهذه الدراسة، فقد كان لأزمة كوفيد-19 أثر سلبي قوي على الدخل الخاص بجميع فئات النساء الخاضعات للتحليل.

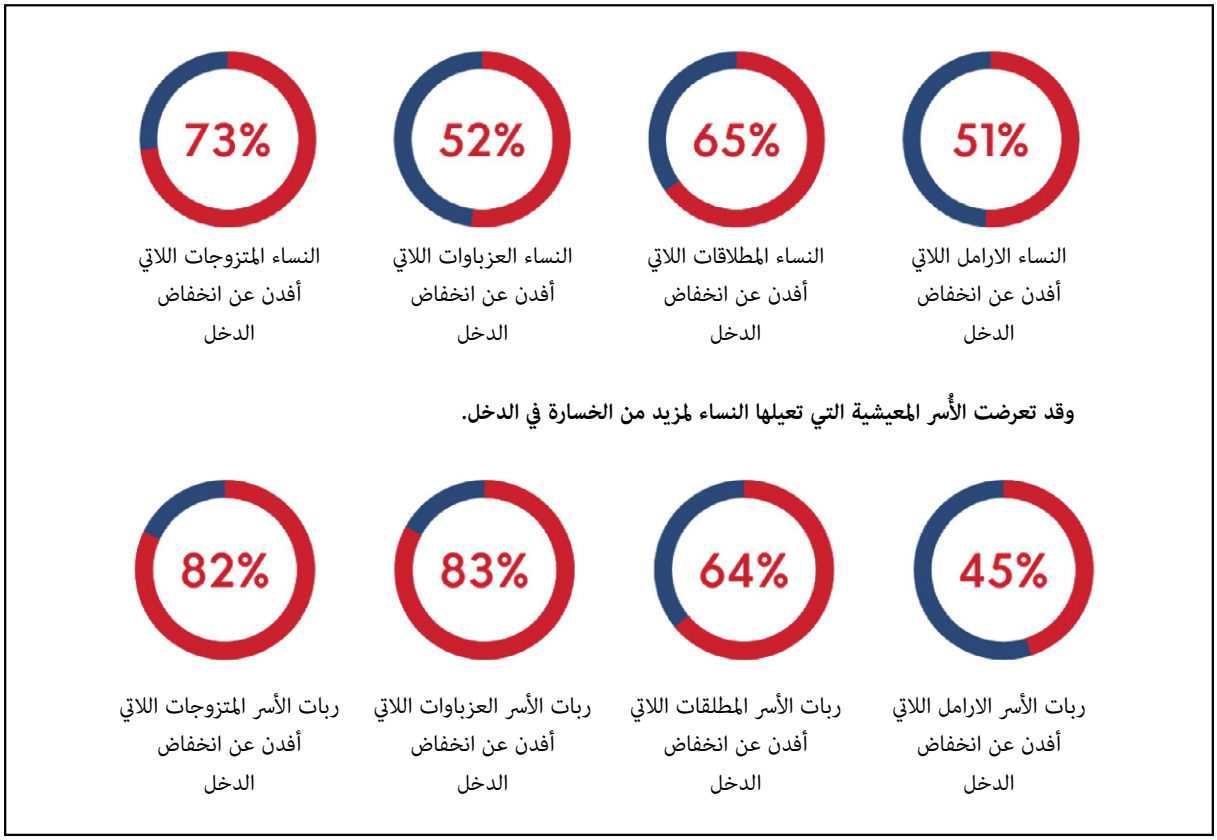

لقد أدى انخفاض الدخول مصحوباً بالتكاليف الإضافية الناجمة عن أزمة كوفيد-19 إلى تعقيد وضع الأردنيين المثقلين بالديون، فقبل الأزمة، تورطت آلاف النساء في قروض غير مسددة. وفي عام 2019، أفادت وزارة التنمية الاجتماعية بوجود قرابة 50 ألف امرأة من المطلوبات بتهمة الاحتيال المالي. وبلغ إجمالي قيمة القروض غير المسددة 7.5 مليون دينار أردني، لم تتجاوز قيمة 9 آلاف منها الألف دينار للقرض الواحد.[19] وقد تورطت العديد من النساء في الأردن في الدين وانتهى الأمر ببعضهن في السجن؛ وعُرفت ظاهرة النساء المثقلات بالديون باسم "الغارمات."[20]

علاوة على ذلك، أدت تدابير الإغلاق والحظر في بداية الجائحة إلى تقييد الحركة وأوقفت النشاط التجاري لحوالي ثلاثة أشهر. ونتيجة لذلك، واجهت النساء مزيداً من الصعوبات في سداد قروضهن أو عجزن عن سدادها على حساب مخاطرتهن بأنفسهن. ونتيجة لذلك، أخذت معدلات الفائدة بالتزايد مع تأخر تسديد الدفعات إلى الحد الذي اضطر فيه العديد من الأشخاص إلى بيع ممتلكاتهم (من سيارات وأملاك خاصة) لتسديد أقساطهم الشهرية، بحسب واحدة من المنظمات الأعضاء في التحالف الوطني (جوناف) ممن شاركت في ندوة عبر الإنترنت ناقشت موضوع المديونية.

أوجه الدين المتعددة

أظهر الاستبيان الذي أجرته منظمة النهضة (أرض) حول ميديونية النساء في آب/أغسطس 2020، أن النساء المطلقات والأرامل هما الفئتان الأكثر تأثراً من الناحية المالية خلال جائحة كوفيد-19، حيث أفادت 64 بالمئة من المطلقات و56 بالمئة من الأرامل عن دخل شهري يقل عن 150 ديناراً أردنياً مقارنة بـ19 بالمئة من المتزوجات (مع أخذ دخل الأسرة المشترك بعين الاعتبار). وترتفع هذه النسبة إلى 72 بالمئة بالنسبة للمطلقات المعيلات لأُسرهن.

كما كشفت الدراسة عن وجود اختلافات بين النساء المدينات وفقاً لوضعهن القانوني وحالتهن الزوجية. ففيما يتعلق بوضعهن القانوني، كانت أكثر من 50 بالمئة من النساء المدينات (وتعرف هذه الديون على أنها الأموال المستحقة للجهات الدائنة غير المؤسسية) من اللاجئات السوريات المسجلات، بينما كانت 26 بالمئة منهن من السوريات غير المسجلات، أما ما نسبته 20 بالمئة، فقد كن من الأردنيات. وفي المقابل، كانت ما نسبته 82 بالمئة من النساء اللاتي اقترضن من كيانات رسمية كالبنوك ومؤسسات الإقراض من الأردنيات، في حين مثلت السوريات واللاجئات السوريات المسجلات 18 بالمئة من إجمالي هذا العدد.[21]

> "علينا أن نساعد النساء في تجنب الوقوع في دائرة القروض، الأمر الذي قد يؤدي بهن إلى السجن".
>
> ممثلة عن منظمة في التحالف الوطني (جوناف) في الزرقاء

ويزداد الضغط على الغارمات مع تفاقم الأزمة المالية الناجمة عن أزمة كوفيد-19. فمن بين النساء المدينات البالغ عددهن 205 امرأة، أفادت 82 (40 بالمئة) منهن أن الجهات الدائنة قد طالبتهن بسداد الدين خلال الأزمة (8 أرامل، و19 مطلقة، و52 متزوجة و3 عزباوات). علاوة على ذلك، ذكرت بعض منظمات التحالف الوطني (جوناف) بأنه قد ورد إلى سمعها وجود "أشخاص خطرين يخدعون النساء مع إيقاعهن في مواقف غير قانونية عبر منحهن القروض وإلزامهن

19 جوردان تايمز. (2019) «نحو 50 ألف امرأة مطلوبة بتهم تتعلق بالاحتيال المالي وتهم أخرى ذات صلة – إسحاقات»، 28 آذار/مارس.

20 ديلواني. ط. (2019) «الغارمات» في الأردن بين السجن والتهميش [باللغة العربية]. إندبندنت عربية. 13 آب/أغسطس.

21 لمزيد من المعلومات، يرجى الاطلاع على موجز سياسات منظمة النهضة العربية للديمقراطية والتنمية (أرض) بعنوان «الهشاشة المالية للمرأة: التحديات التي تواجه المرأة بالديون والقروض.»

بـشروط لا تدركهـا النسـاء تمامـاً". وقالـت منظـمات أخـرى بتلقـي بعـض النسـاء تهديـدات مـن الجهـات الدائنـة، وصلـت لأن يقـترح بعضهـا عـلى النسـاء بيـع أثاثهـن وغيرهـا مـن الممتلـكات لسـداد الديـون. وتشـير البيانـات إلى أن إحـدى النسـاء الأميـات من المدينات قد أفادت بأن مُقرضها قد هددها بالسجن.

تدخلات المنظمات التي تقودها النساء في الدين

وقـد وضعـت منظـمات المجتمـع المـدني التـي تقودهـا النسـاء في الحسـبان عـدم قـدرة بعـض المسـتفيدين/ات عـلى سـداد القروض خـلال الجائحـة. ففـي حالـة القـروض التجاريـة (عـلى سـبيل المثـال، المشـاريع التجاريـة ومشـاريع الأعـمال المنزليـة الصغـيرة)، لا يتجـاوز المبلـغ 500 دينـار أردني للقـرض الواحـد، مـع فـترة سـماح لسـتة أشـهر وقسـط سـداد شـهري قـدره 25 دينـاراً. كـما ينبغـي عـلى المقترضـين حضـور دورات تدريبيـة رسـمية حـول مشـاريع الأعـمال الصغـيرة، وإدارة الأمـوال وخدمـة العمـلاء. وفيـما يتعلـق بالقـروض الشـخصية (كنفقـات المعيشـة، وإصلاحـات المنـزل، ورسـوم الجامعات/المـدارس)، يـتراوح المبلـغ مـن 250 إلى 500 دينـار أردني بـدون فـترة سـماح وقسـط سـداد شـهري قـدره 25 دينـاراً أردنيـاً، مـع عـدم الحاجـة إلى حضـور أي تدريـب رسـمي. وللتصـدي لمسـألة عـدم قـدرة النسـاء عـلى سـداد قروضهـن بسـبب خسـارة الدخـل والقيـود المفروضـة عـلى الحركـة، مـددت منظمات المجتمع المدني النسائية فترات السداد لجميع أنواع القروض حتى نهاية عام 2020.

لكـن ومنـذ بدايـة الأزمـة، لم تتمكـن منظـمات المجتمـع المـدني التـي تقودهـا النسـاء مـن توزيـع أيـة قـروض عـلى المسـتفيدين والمسـتفيدات عـبر منظماتهـا نظـراً لتوقـف التمويـل ونسـبة القـروض غـير المسـددة الكبـيرة نسـبياً. وقالـت عـدة منظـمات مجتمـع مـدني نسـائية أنـه ونظـراً لعـدم تمكنهـا مـن توزيـع القـروض، فقـد عمـل أعضـاء المنظمـة والمجتمـع عـلى تنظيـم عمليـة جمع الأموال لدفعها عن النساء المحتاجات للقروض.

التكلفـة الاجتماعيـة لكوفيـد-19: آليـات التكيّـف السـلبية، والصحـة النفسـية وزيـادة أعباء الرعاية

يعـد الأثـر الاجتماعـي لأزمـة كوفيـد-19 مـن بـين الجوانـب غـير المطروقـة بشـكل كافٍ حتـى الآن، فقـد كان لجائحـة كوفيـد-19 والقوانـين المترتبـة عليهـا تداعيـات اجتماعيـة خطـيرة عـلى السـكان الأردنيـين، والتـي مـن المتوقـع دوام آثارهـا إلى مـا بعـد انتهـاء الأزمـة بفـترة طويلـة. وإن آليـات التكيّـف السـلبية التـي لجـأت إليهـا الأُسر خـلال الأزمـة والتـي تنطـوي عـلى تقليـل الإنفـاق عـلى العـلاج الصحـي والتعليـم، والانتقـال للعيـش في أماكـن ذات ظـروف معيشـية غـير لائقـة بأقـل مـن المسـتوى المقبـول، والعمـل في وظائـف عاليـة الخطـورة، يمكـن أن تكـون ذات تبعـات دائمـة عـلى الأجيـال الحاليـة والمسـتقبلية كانتشـار الأميـة، وتدهـور الأوضاع الصحية، وارتفاع معدلات تعاطي المخدرات.

كـما زادت حـالات العنـف المنـزلي خـلال الجائحـة، وذلـك بسـبب عـدد لا يحـصى مـن الأسـباب الاقتصاديـة والاجتماعيـة، مـا أدى إلى عواقـب عقليـة وجسـدية حـادة.[22] وتدهـورت الصحـة النفسـية للسـكان خـلال هـذه الفـترة بسرعـة، مـع شـعور النسـاء بضغوط نفسية أكثر حدة من الرجال جراء الجائحة.

22 سـيصدر عـن منظمـة النهضـة العربيـة للديمقراطيـة والتنميـة (أرض) تقريـر تفصيـلي عـن العنـف الأسري المتزايـد ضـد المـرأة وذلـك لنـشره في خريف عام 2021.

آليات التكيّف السلبية

لجأت غالبية الأُسر المعيشية الضعيفة إلى آلية تكيّف سلبية واحدة على الأقل خلال الجائحة في محاولة لتلبية احتياجاتها الأساسية. وتشمل هذه الآليات شراء الطعام بالدين/(أي وضعه على الحساب أو الدفتر)، أو اقتراض المال لشرائه، وإرسال أفراد الأُسرة لتناول الطعام في مكان آخر، وبيع موجودات المنزل، والانتقال للعيش في مساكن أرخص، وإيقاف تعليم الأطفال، وإرسالهم للعمل لتوفير الدخل، وتقليص الإنفاق على العلاج الصحي و/أو التعليم، وقبول الوظائف المؤقتة المهينة اجتماعياً أو ذات الطبيعة الاستغلالية أو عالية الخطورة أو غير القانونية منها.[23] ووفقاً لتقرير أعدته اليونيسف شمل مسحاً لأُسر مستفيدة من خدمات اليونيسف ممن لديها أطفال وشباب، فإن 80 بالمئة من الأُسر المعيشية التي جرت مقابلتها كانت قد لجأت إلى واحدة على الأقل من هذه الإستراتيجيات من أيار/مايو إلى تموز/يوليو 2020، مع وجود اختلافات حسب الجنسية والنوع الاجتماعي، حيث لجأت 94 بالمئة من الأُسر المعيشية السورية إلى إستراتيجية تكيّف سلبية واحدة على الأقل مقارنة بـ 68 بالمئة بين الأردنيين.[24]

ولجأت الأسر المعيشية التي تعيلها النساء والمشمولة في الدراسة في التقرير السابق ذكره إلى اعتماد إستراتيجيات تكيّف أكثر من الأُسر التي يعيلها الرجال: أي بنسبة 91 بالمئة مقارنة بنسبة 78 بالمئة. كما لجأت الأُسر المعيشية التي تُعيلها النساء إلى آليات تكيّف أكثر سلبية في المتوسط (3.4) مقارنة بالأسر المعيشية التي يُعيلها الرجال (3). وكذلك، اعتمدت الأُسر المعيشية التي تُعيلها النساء على إستراتيجيات تكيّف أكثر شدة من الأُسر المعيشية التي يُعيلها الرجال.[25]

أكدت إحدى منظمات التحالف الوطني (جوناف) في عمان أن عدد الأشخاص الذين يرسلون أبناءهم إلى رياض الأطفال الآن قد بات أقل مما كان عليه الأمر قبل الأزمة، وبينما لم تُنشر بعد البيانات الخاصة بأعداد المنقطعين عن الدراسة جراء أزمة كوفيد-19 في الأردن، فقد توقعت الأمم المتحدة احتمالية انقطاع ما لا يقل عن 24 مليون طفل حول العالم عن المدرسة بسبب فيروس كورونا.[26]

> "سيكون لأزمة التعليم عواقب وخيمة على الأجيال القادمة، وللأسف، ستزداد عمالة الأطفال وزواج القُصّر."
>
> ممثلة عن إحدى منظمات التحالف الوطني (جوناف) في عمان

لقد أدى فيروس كورونا أيضاً إلى تفاقم دوافع حالات زواج الأطفال، لتفكّر العديد من العائلات في تزويج بناتها مبكراً للتخفيف من بعض الأعباء المالية. كما أدى إغلاق المدارس جراء أزمة كوفيد-19 إلى زيادة معدلات زواج الأطفال في أنحاء العالم كافة.[27] وكشف تحليل أجرته منظمة «إنقاذ الطفل» في عام 2020 عن تعرّض 2.5 مليون فتاة لخطر الزواج بحلول عام 2025 بسبب الجائحة، وهو ما سيمثل أكبر طفرة في معدلات زواج الأطفال خلال 25 عاماً.[28] وفي الواقع، حذرت جمعية معهد تضامن النساء الأردني، وهي المنظمة غير الحكومية المحلية، من زيادة حالات الزواج المبكر جراء أزمة كوفيد-19 وقالت إن العديد من الأشخاص قد «يزوجون بناتهم الصغار دون تسجيل واقعة الزواج رسمياً لعدم توفر أية محاكم عاملة» خلال وقت إصدار هذا البيان.[29] وصرحت مذكرة معلومات

23 اليونيسيف (2020) التقييم الاجتماعي والاقتصادي للأطفال والشباب في زمن كورونا *(كوفيد-19)* في الأردن.

24 المرجع نفسه.

25 المرجع نفسه.

26 اليونيسيف (2020) تصريحات المديرة التنفيذية لليونيسف هنريتا فور في مؤتمر صحفي حول الإرشادات المحدثة الجديدة بشأن تدابير الصحة العامة المدرسية في سياق كوفيد-*19* [بيان صحفي]. 15 أيلول/سبتمبر.

27 مونلا-حسن ج. ويعقوبيان م. (2020) كورونا ستؤدي إلى المزيد من زواج الأطفال -ما الذي يمكن فعله؟ معهد الولايات المتحدة للسلام. 12 آب/أغسطس.

28 منظمة إنقاذ الطفل الدولية. (2020) كوفيد-*19* يعرض أكثر من مليون فتاة أخرى لخطر زواج الأطفال في *2020*. 01 تشرين الأول/أكتوبر.

29 الحسيني، ر. (2020) «منظمة نسوية تحذر من زيادة متوقعة في حالات زواج الأطفال خلال أزمة كوفيد-10»، جوردان تايمز، 20 نيسان/أبريل.

أساسية للأمم المتحدة أن معدلات زواج الأطفال في الأردن، لاسيما بين مجتمعات اللاجئين في مخيمي الأزرق والزعتري، قد ارتفعت بسبب خسارة فرص العمل غير الرسمي وزيادة انعدام الأمن الغذائي.[30]

هذا واضطرت مالكات مشاريع الأعمال المنزلية إلى اللجوء إلى آليات تكيّف لتعويض الخسارة في الدخل المترتبة على أزمة كوفيد. فقد خفضت معظم النساء من أسعار خدماتهن لجذب المزيد من الزبائن، بينما حافظت ثلاث نساء فقط من بين النساء العشر اللاتي جرت مقابلتهن على أسعارهن دون تغيير؛ فقالت إحداهن إن أسعارها أقل من أسعار منافسيها، بينما قالت الاثنتان الأخريان إن أعمالهما ظلت مستقرة نسبياً طوال الأزمة، مع عدم حاجتهما إلى خفض الأسعار. وأفادت سيدتان تعملان في قطاعي الألبسة والتجزئة اضطرارهما إلى رفض الطلبيات التي تحتاج إلى كميات كبيرة من المواد الأولية لعدم امتلاكهما رأس المال والموارد الكافية لإنتاجها. كما أفادتا بخشيتهما من انتشار خبر رفضهما الطلبات ما يؤدي إلى خسارة المزيد من الزبائن. وقالت قلة من النساء اللاتي يُدرن أعمالاً في قطاعات الألبسة والتجزئة والتجميل بأنهن قد عملن أيضاً في إنتاج الطعام لكسب دخل إضافي.

السلوكيات المحفوفة بالمخاطر

وفقاً لأعضاء التحالف الوطني (جوناف)، ثمة ارتفاع في تعاطي المخدرات المحظورة قانوناً. وفي حين يصعب تحديد أسباب ذلك، يفيد اعتقاد مشترك بأن القيود المفروضة على الحركة والتنقل، إلى جانب وقت الفراغ الناجم عن عدم الالتحاق بالمؤسسات التعليمية أو العمل قد ساهمت في زيادة نسب التعاطي بين الشباب. وإلى جانب المخاطر المحتملة لعمالة الأطفال وزواجهم، عبرت إحدى المستجيبات عن مخاوف بشأن النساء، والفتيات، والأطفال والشباب ممن يمكن لهم الوقوع ضحايا لسوء المعاملة والاعتداء أو التورط في انشطة إجرامية، كالاتجار بالمخدرات، والسرقة، والتطرف العنيف بسهولة شديدة. ويسبب قضاء الشباب والمراهقين المزيد من الوقت على الإنترنت، ازدياد خطر السلوك العنيف الناتج عن ألعاب الفيديو العنيفة، كما أن تواجدهم الملحوظ على الإنترنت يجعلهم أكثر عرضة لنشاط الجماعات المتطرفة التي تقوم بتجنيد الشباب من خلاله.

وفي حين لا توجد إحصاءات وبائية فيما يتعلق بتعاطي المخدرات في الأردن، ما يجعل من الصعب تقديم إحصاءات دقيقة حول تأثير فيروس كورونا على هذا التعاطي، فقد لاحظت المستجيبات من منظمات التحالف الوطني (جوناف)، من خلال معرفتهن بتلك المجتمعات التي يعشن ويعملن فيها كون تهريب المخدرات توجهاً آخذاً في النمو بشكل ملحوظ حسبما تشير الكميات المضبوطة سنوياً من المخدرات وعمليات تهريبها في الأردن. إضافة إلى ما سبق، فقد ظهرت تقارير تتناول العمليات المتعلقة بالمخدرات بشكل متكرر في وسائل الإعلام منذ ظهور الوباء.[31]

الصحة النفسية

يُرجّح تصاعد مشاكل الصحة النفسية أيضاً، خاصة بين النساء، وذلك مع استمرار الأزمة الحالية. وتؤكد الدراسات التي تتناول تأثير الأوبئة السابقة على الصحة النفسية على الأثر السلبي الذي تحدثه على الصحة النفسية لأولئك المتضررين

30 الإسكوا وآخرون، (2011) تأثير كوفيد-19 على الهدف 5 من أهداف التنمية المستدامة في المنطقة العربية.

31 المجلس الاستشاري للأمن فيما وراء البحار (2020) الأردن *2020*تقرير الجريمة والأمن. وزارة الخارجية الأمريكية. 9آذار/مارس؛ يورونيوز (2020). سقوط عدة قتلى أثناء إحباط الجيش الأردني عملية تهريب مخدرات من سوريا. [عبر الإنترنت، باللغة العربية]. 28 تشرين ثاني/ نوفمبر؛ عنب بلدي. (2021). «الجيش الأردني يقتل شخصين خلال إحباط عملية تهريب مخدرات من سوريا»] عبر الإنترنت، باللغة العربية]. 19 شباط/فبراير.

منها. وافترضت الدراسات الأولى حول أثر أزمة كوفيد-19 احتمالية أن تؤدي الجائحة إلى تفاقم أعراض الصحة النفسية الراهنة، مع التسبب بانتكاسة لأولئك الذين يعانون من أمراض نفسية سابقة، بالإضافة إلى تسهيل ظهور اضطرابات نفسية جديدة.[32]

النساء معرّضات بشكل خاص لخطر تدهور الصحة النفسية. فقد أظهر أحد الاستبيانات التي أخذت عينات من السكان الهنود خلال جائحة كوفيد-19 بإفادة 66 بالمئة من النساء بمعاناتهن من الضغوط مقارنة بـ34 بالمئة من الرجال؛ هذا وقد نُشرت نتائج مشابهة لها مأخوذة من الصين كذلك.[33] وقد أظهرت النساء الحوامل على وجه الخصوص تعرضهن لاضطرابات متزايدة بسبب كوفيد-19، إذ "تسبب الجائحة زيادة في الخوف وتقليص الإحساس بالسيطرة نظراً لندرة البيانات الحاسمة حول آثار كوفيد-19 خلال الحمل."[34] وإن العبء المتزايد المتعلق برعاية الأطفال والكبار في السن في معظم أجزاء العالم قد أدى إلى معاناة النساء من المزيد من القلق أو الاكتئاب، الأمر الذي يتفاقم بسبب البطالة، وانخفاض الدخل، وزيادة تعاطي الكحول والمواد المسببة للإدمان ناهيك عن الأعباء الهائلة الناجمة عن التدريس في المنزل والتعلم عن بعد وغيرها من العوامل.[35] ووجدت إحدى الدراسات أن توفر العمل والعيش مع شريك يعدان من عوامل الوقاية من اضطرابات الصحة العقلية والنفسية.[36]

وكشفت دراسة حول القلق المرتبط بالحجر الصحي في الأردن أنه ومن بين عينة مكونة من 5,274 شخصاً، فقد أفاد 38.4 بالمئة بمعاناتهم من درجة معينة من القلق أثناء الحجر المنزلي في زيادة ملحوظة عن معدلات القلق الأساسية المُصرح عنها والتي تتراوح بين 25-15 بالمئة.[37] وفي حين لم يُصنف التقرير النتائج على أساس الجنس، فقد سلط المؤلفون الضوء على كون النساء هن الأكثر عرضة للاضطراب النفسي في هذه الظروف، مستشهدين بالأوبئة السابقة وآليات التكيّف القائمة على النوع الاجتماعي.

وقد أكد أعضاء التحالف الوطني (جوناف) على هذه النتائج مضيفين أنه وفي حالة الأطفال، لم يثبت التعلم عن بعد فعالية تذكر كما هو الحال في التعلم الوجاهي، مع إمكانية تأثير غياب التفاعل الاجتماعي خارج المنزل بالسلب على تطورهم. وفي هذا الصدد أيضاً، وفي استبيان أجرته منظمة اليونيسيف في 2020 بين مستفيديها ممن لديهم أطفال وشباب في عائلاتهم، قالت 40 بالمئة من الأُسر المعيشية الخاضعة للمقابلات إن «الأطفال يواجهون عنفاً نفسياً وجسدياً في المنزل: كما يزداد هذا الوضع نسبياً في الأُسر التي تُعيلها النساء (56 بالمئة)، والأُسر السورية (53 بالمئة) والأُسر المعيشية الأكبر عدداً (44 بالمئة).»[38]

32 المتحدة للصحة النفسية العالمية (2020) أثر كوفيد-*19* على الصحة النفسية العالمية: موجز.؛ كولا وآخرون. (2021) «تأثير جائحة كوفيد-19 والاستجابات في البلدان ذات الدخل المنخفض والمتوسط: إعادة تصور الصحة النفسية،». مجلة لانسيت.؛ مسعد إ. وآخرون. (2020) تأثير جائحة كوفيد-19 على الصحة النفسية: القلق المبكر المرتبط بالحجر الصحي وارتباطاته بين الأردنيين. المجلة الصحية لشرق المتوسط 26 (10)، 1165–1172.

33 المتحدة للصحة النفسية العالمية (2020).

34 تيبو، ف. وفان فينغاردن كريمير، ب. ج. م. (2020) الصحة العقلية للمرأة في زمن جائحة كوفيد-19. الحدود في صحة المرأة العالمية 1، 6-1؛ أليدا، م. وآخرون (2020) تأثير جائحة كوفيد-19 على الصحة النفسية للمرأة. الصحة النفسية للمرأة 23، ص. 742.

35 المرجع نفسه، ص. 744.

36 المرجع نفسه.

37 مسعد وآخرون، (2020).

38 اليونيسيف (2020) التقييم الاجتماعي والاقتصادي للأطفال والشباب في زمن كورونا (كوفيد-*19*) في الأردن، ص. 27.

عمل المرأة في أعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر والخفية خلال كوفيد-19

قالت إحدى منظمات التحالف الوطني (جوناف) في عمان إن إنتاجية الموظفات تأثرت سلباً، إذ كان عليهن العمل من المنزل ورعاية أُسرهنّ في الوقت ذاته. وفي الواقع، قدر تقرير لهيئة الأمم المتحدة للمرأة في عام 2020 حدوث زيادة كبيرة في أسبوع عمل النساء الموظفات والمتزوجات حسب مستواهن التعليمي.[39]

فقبل الأزمة، كانت النساء العاملات والمتزوجات الأقل تعليماً يقضين 38.9 ساعة في العمل غير مدفوع الأجر أسبوعياً و34 ساعة في العمل مدفوع الأجر، أي بإجمالي 72.9 ساعة أسبوعياً. بينما في ظل الجائحة، فقد زاد أسبوع عمل هذه الفئة الديموغرافية بما مقداره 10 بالمئة بسبب إغلاقات المدارس وتعليق الخدمات المنزلية التي كان يوفرها سوق الخدمات المحلي. هذا وقضت النساء العاملات والمتزوجات من ذوات التعليم العالي 34.7 ساعة في العمل مدفوع الأجر و26.5 ساعة في العمل غير مدفوع الأجر في أسبوع ما قبل الجائحة. كما زاد أسبوع عمل هذه المجموعة الفرعية بنسبة 29 بالمئة، بسبب فقدان خدمات المساعدة المنزلية. إلا أن الوضع مختلف وبشكل ملحوظ بالنسبة للرجال، إذ بالكاد يقومون بأي عمل غير مدفوع الأجر حتى وإن كانوا عاطلين عن العمل. ومع زيادة الأعباء الأسرية وأعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر، اضطرت العديد من النساء إلى ترك وظائفهن لتجنب إهمال مسؤولياتهن.[40]

وللتخفيف من أثر أزمة كوفيد-19 على الأُسر، لجأت المرأة إلى تدابير سلبية للتكيّف، بما في ذلك خفض كلفة النفقات الشهرية، وقصر التسوق على تأمين الاحتياجات الأساسية فقط، وخاصة المواد الغذائية المُشتراة من أرخص الأسواق، ما يؤدي إلى خفض جودة المواد الغذائية وتنوعها.

أكدت إحدى المستجيبات من التحالف الوطني (جوناف) أن المرأة أكثر كفاءة من الرجل فيما يتعلق بإدارة الطعام والموارد المالية. ولتوفير المال، شاركت بعض النساء في جمعيات محلية حيث يدّخرن مبالغ شهرية في محفظة مشتركة مع آخرين (وهو ما يُعرف بالجمعية). وإلى جانب تقليص التكاليف، اعتمدت النساء ممارسات جديدة لإنتاج بعض احتياجات أُسرهنّ المعيشية؛ على سبيل المثال، قامت بعض النساء بزراعة أنواع مختلفة من الخضروات في حدائقهن، بينما لجأت أخريات إلى الخبْز في المنزل. ولم يكن الغرض من هذه الممارسات الناشئة البدء بمشاريع أعمال أو توليد الدخل بل لم تكن إلا سبلاً لجأت إليها النساء حفاظاً على الأمن الغذائي لأُسرهن.

تدخلات الحماية الاجتماعية المستهدَفة وحدودها

لدى الحكومة آليات حماية اجتماعية تستهدف بشكل خاص الأُسر المعيشية التي تواجه صعوبات اقتصادية سببتها الأزمة، إلا أن منظمات التحالف الوطني (جوناف) قد لاحظت من أقوال المستفيدين منها أن المساعدة لا توفر تغطية كافية لاحتياجاتهم، وأن الأخطاء التي تؤدي إلى استبعاد الأشخاص المحتاجين من برامج الحماية قد أصبحت أعلى من ذي قبل. وقدمت منظمات التحالف الوطني (جوناف) التي جرت مقابلتها لأغراض التقرير رؤيتها حول الكيفية التي يمكن بها استكمال المساعدات الحكومية من خلال معوناتها، والأساليب التي لجأت إليها لتعزيز المرونة المالية للنساء وأُسرهن.

39 هيئة الأمم المتحدة للمرأة (2020) أزمة فيروس كورونا المستجد «كوفيد-*19*» والتمكين الاقتصادي للمرأة: توصيات سياسة تعزيز تعافي الأردن.

40 سيصدر تقرير عن منظمة النهضة العربية للديمقراطية والتنمية (أرض) بشأن أعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر للمرأة وتأثير كوفيد-19 عليها خلال صيف عام 2021.

الحماية الاجتماعية الحكومية: استهداف الفقر وزيادة أخطاء الإقصاء

بهدف دعم الأُسر المعيشية التي تعاني اقتصادياً جراء قيود كوفيد-19، لجأت الحكومة الأردنية إلى سلسلة من التدخلات المستهدَفة لغايات الحماية الاجتماعية، من بينها قيام وزارة التنمية الاجتماعية بتشكيل لجنة الاستجابة للحماية الاجتماعية في آذار/مارس 2020 من أجل توسيع تغطية شبكة الحماية الاجتماعية وذلك من خلال صندوق المعونة الوطنية، ومؤسسة الضمان الاجتماعي، والصليب الأحمر، وممثلين من القطاع الخاص.[41] هذا وقد صدرت عدد من أوامر الدفاع لحماية الأمان الوظيفي بما فيها أمر الدفاع رقم 6 الذي خفض من رواتب موظفي القطاع الخاص، وأمر الدفاع رقم 9 الذي تعهد بتوفير تغطية مقدمة من الضمان الاجتماعي للأُسر المعيشية المتضررة من الأزمة.

أسست وزارة التنمية الاجتماعية وصندوق المعونة الوطنية برنامجاً للمساعدات النقدية الطارئة للعاملين بأجر يومي في شهر نيسان/أبريل 2020، والذي استهدف العمال غير الرسميين ممن تأثر دخلهم بالإغلاقات. ووفقاً لتقرير نشرته اليونيسيف في آب/أغسطس 2020، فقد قدم البرنامج مبلغاً يتراوح من 50 ديناراً إلى 136 ديناراً أردنياً لـ250 ألف أُسرة معيشية لمدة ثلاثة أشهر من خلال المحافظ الإلكترونية أُخذت من ميزانية قدرها 83,750,000 ديناراً أردنياً،[42] بحيث تلقت الأُسر المكونة من شخص واحد مبلغ 50 ديناراً، والأسر المكونة من شخصين مبلغ 70 ديناراً بينما تلقت الأُسر المكونة من ثلاثة أشخاص فأكثر مبلغ 136 ديناراً أردنياً. وكذلك، حرصت لجنة الاستجابة للحماية الاجتماعية على استمرار الدعم المقدم للمستفيدين الحاليين من برامج المساعدات النقدية، بما في ذلك 160 ألف أسرة معيشية تحت مظلة صندوق المعونة الوطنية و58,337 أسرة معيشية تحت مظلة صندوق الزكاة. وقد جرى توزيع مساعدات عينية على المستفيدين الحاليين والجدد من خلال صندوق الزكاة، والهيئة الخيرية الأردنية الهاشمية، وتكية أم علي مع تسليم ما يُقدر بـ584,726 طرداً وقسيمة من إجمالي ميزانية قدرها 17،387،994 ديناراً أردنياً.[43]

وبينما أثنت منظمات التحالف الوطني (جوناف) على أموال المعونة الحكومية التي تساعد في التخفيف من وضع بعض الأشخاص المحتاجين جراء الأزمة، تتفق غالبية المستجيبات على محدودية المعونات إلى حد كبير إذ بالكاد ساعدت الأُسر المعيشية في تجاوز وضعها، وعلاوة على ذلك، لم تضم فئة المستفيدين المستهدفين من هذه المساعدات العائلات الأكثر عوزاً. وأفادت إحدى منظمات التحالف الوطني (جوناف) في المفرق أن أولئك الذين تلقوا مساعدة مالية كانوا من متلقي المعونات في زمن ما قبل الأزمة، في حين لم تُستهدف العديد من الأُسر المعيشية المتضررة من الأزمة فعلاً. كما شددت منظمة أخرى في المفرق على أن صندوق المعونة الوطنية يحدد مقدار المساعدة المالية وفقاً للحالة الصحية لرب الأسرة، لا وفقاً لعدد أفراد العائلة، في حين قد تحتاج العائلات الكبيرة لمساعدة أكثر من غيرها. كما صرحت مشاركتان أن توزيع المعونات قد تأثر بـ «الواسطة» والعلاقات الشخصية بدلاً من اتباع معايير الأهلية في التوزيع.

قالت بعض المشاركات من منظمات التحالف الوطني (جوناف) بأنه قد تناهت إلى أسماعهن مخاوف بعضٍ من مالكات مشاريع الأعمال المنزلية القاضية باستبعادهن من تلقي المساعدة النقدية والتأمين الصحي من صندوق المعونة الوطنية في حال قمن بتسجيل مشاريعهن بشكل رسمي. ونقلت العديد من النساء من مالكات مشاريع الأعمال المنزلية الرسالة ذاتها عندما جرت مقابلتهن.

وأشارت العديد من المستجيبات إلى أخطاء الإقصاء أو الاستبعاد من المعونة، بحيث سلطن الضوء على حقيقة عدم حصول جميع المستفيدين المؤهلين على المساعدات، لاسيما عمال المياومة منهم. وبالرغم من استهدافهم ضمن برنامج الدعم النقدي الطارئ لعمال المياومة، إلا أنه قد جرى تضمين عدد أقل منهم في مساعدات الحماية الاجتماعية مقارنة

41 اليونيسيف. (2020) الاستجابة الوطنية للحماية الاجتماعية في الأردن خلال كوفيد-*19*.

42 المرجع نفسه، ص.25.

43 المرجع نفسه، ص. 28.

بالعاملين في المصانع وقطاع الإنشاءات في بعض المناطق. وقد ذكرت إحدى منظمات التحالف الوطني (جوناف) أن ليس بمقدور جميع عمال المياومة الوصول إلى منصة الحماية الإلكترونية عبر الإنترنت.

وعلاوة على ذلك، جاءت الكثير من المساعدات الممنوحة من الحكومة على شكل أغذية. وأفادت مستجيبة من إحدى منظمات التحالف في عمّان بحاجة العديد من الأُسر الماسة إلى المساعدات النقدية، إذ يتعين عليها دفع الإيجار وفواتير

الكهرباء وكلف الدواء. كما أكدت مستجيبة من منظمة أخرى في الطفيلة على الحاجة إلى النقد مشيرة إلى الاتصال بالإنترنت باعتباره حاجة أساسية في وقتنا الحالي، إلا أنها قالت أيضاً إن الطلبات الواردة من المستفيدين تتمحور عادة حول الطرود الغذائية لا الدعم المالي.

في حين اتفقت كافة المنظمات الأعضاء على أن المساعدة مهمة لتأمين الاحتياجات الأساسية للنساء، أكدت إحدى المنظمات على أن المساعدة المستهدفة قصيرة الأجل لن تحسن من الظروف الاقتصادية للمرأة على المدى البعيد، وبالتالي ستكون المبادرات الأخرى كالدعم المتكامل لمشاريع أعمال المرأة أكثر فعالية لضمان الانتعاش الاقتصادي وتأمين الاستدامة.

التعافي بعد كوفيد-19

يجب أن يشمل التعافي الاقتصادي الذي يستجيب للفوارق بين الجنسين بعد الأزمة تعافي المرأة وإعادة دمجها في القوى العاملة؛ لذا يجب على الحكومة النظر في المقاييس المراعية للنوع الاجتماعي من أجل تحقيق التعافي الاقتصادي. كما يجب على نهج السياسة المستجيب للفوارق بين الجنسين التصدي لتراجع الطلب على العمل الرسمي، وتحديداً في القطاع العام الذي تعمل فيه المرأة بشكل أساسي، فضلاً عن «الطلب المتزايد والأوضاع المتدهورة لمختلف أشكال أعمال الرعاية، والتي تشمل العمل المنزلي غير مدفوع الأجر، وأعمال الرعاية الرسمية وغير الرسمية (متدنية) مدفوعة الأجر.» [44]

لقد كشفت النقاشات مع أعضاء التحالف الوطني (جوناف) عن تفكيرهم بنهج التعافي الاقتصادي المراعي للنوع الاجتماعي. وبالرغم من المخاوف ذات الصلة باستدامة المشاريع المتوسطة وصغيرة الحجم التي تقودها المرأة، فقد وضع أعضاء التحالف الوطني (جوناف) مجموعة من التوصيات التي تهدف إلى تحسين الآفاق المالية للمرأة وبيئتها الاجتماعية والعائلية.

للحكومة الأردنية

- تشجيع مساهمات الزكاة بين من تُستحق عليهم، بغية زيادة أعداد المستفيدين الحاليين ورفع مبالغ المعونة وسط العائلات المحتاجة.
- مراجعة معايير الأهلية لتلقي المساعدة من أموال الطوارئ المخصصة للاستجابة لأزمة كوفيد (كصندوق المعونة الوطنية وغيره)، كما وينبغي شمول عمال المياومة والنساء مالكات مشاريع الأعمال الصغيرة (بغض النظر عن وضعها من حيث التسجيل الرسمي).
- سنّ بروتوكولات للإبلاغ عن حالات سوء المعاملة فيما يتعلق بالاقتراض من مصادر غير مؤسسية. ويجب على الحكومة توفير مسارات إحالة واضحة للإبلاغ عن حالات سوء المعاملة ضمن سياق الالتزامات المالية. ويمكن لمثل هذه المسارات دعم الجمعيات العاملة على أرض الواقع لتقديم الدعم ورفع الوعي بين النساء.

44 (هيئة الأمم المتحدة للمرأة (2020) أزمة فيروس كورونا المستجد «كوفيد-*19*» والتمكين الاقتصادي للمرأة: توصيات سياسة تعزيز تعافي الأردن.

- تخصيص كوتا وطنية تقدمها البنوك لإقراض النساء وضمان إتاحة فرص أفضل لهن للوصول إلى الموارد المالية.
- إلغاء عقوبة السجن (لكل من النساء والرجال) عند التخلف عن سداد الدين، والتي قد تصبح غير ذات ضرورة في حال وجود قاعدة بيانات ائتمانية وطنية.

للجهات المانحة

- تمديد الإطار الزمني للبرامج الداعمة لمشاريع الأعمال المملوكة للنساء للسماح بوجود المتابعة المستمرة التي تزيد من الاستدامة والنجاح بمرور الوقت.
- دعم إنشاء منصات تسويق مجانية عبر الانترنت للنساء لعرض منتجاتهن. وفي حين تنظر مالكات مشاريع الأعمال المنزلية إلى المنصات الحالية على أنها آليات يمكن لها المساعدة في تحسين خياراتهن التسويقية، إلا أن معظم مشاريع الأعمال المحلية لا يمكنها تحمل رسومها في الوقت الحالي.
- دعم البرامج التي تزود النساء بالدعم القانوني والمعرفة المالية، إذ ينبغي على المرأة معرفة حقوقها والحصول على الدعم القانوني لإيقاف المصادر المحتملة لسوء المعاملة عند إبرام عقود إقراض شفوية أو خطية.
- توفير الأموال لمؤسسات الإقراض لسداد القروض والديون عوضاً عن النساء غير القادرات على ذلك.
- الاستمرار في تقديم المساعدة النقدية للاجئين وتيسير التواصل مع الجهات الفاعلة في المجتمع المدني (وخاصة المنظمات النسائية) من أجل توزيع الأموال بفعالية على النساء الأكثر ضعفاً وتضرراً في المناطق التي تشتد فيها الحاجة إلى ذلك.

للمجتمع المدني في الأردن

- تشجيع التنسيق بين مؤسسات الأعمال الصغيرة ودعمه ضمن المناطق الجغرافية المتقاربة من خلال إقامة «منظمات جامعة» تجمع ما بين جهود العديد من النساء.
- توفير الدعم المستمر من خلال تقديم المشورة والإرشاد لتعزيز المهارات الريادية لمالكات مشاريع الأعمال المنزلية. ومن بين الاقتراحات: خلق فرص للتشبيك بين سيدات الأعمال المعروفات ومالكات مشاريع الأعمال المنزلية الناشئة من خلال الندوات عبر الإنترنت والاجتماعات المنتظمة، وتقديم خدمات الاستشارة لمساعدتهن في اتخاذ القرارات الإستراتيجية مثل تحويل إستراتيجيات أعمالهن أو تصنيع منتجات/تقديم خدمات جديدة.
- رفع الوعي القانوني لدى النساء من مالكات مشاريع الأعمال الصغيرة فيما يتعلق بمزايا التسجيل الرسمي.
- تشجيع مجموعات الادخار غير الرسمية بين النساء، وخاصة في المناطق الريفية، أو تقديم إستراتيجيات تتعلق بالطريقة الأمثل لاستغلال المدخرات أو الأموال التي يحصلن عليها كمساعدات.
- توفير الاستشارة النفسية للنساء المثقلات بأعباء الرعاية والأعمال المنزلية خلال الأزمة.

المراجع

أبـو زيـد، س. (2021) «برنامـج الأغذيـة العالمـي يناشـد توفـير تمويـل عاجـل بقيمـة 94 مليـون دولار أمريـكي لدعـم المسـاعدة الحيويـة للاجئـين،» جـوردان تايمـز، 17 آذار/مـارس. متـاح عـلى: https://www.jordantimes.com/news/local/wfp-appeals-urgent-funding-94m-sustain-vital-assistance-refugees

مارسـيلا أليـدا وآخـرون (2020) تأثـير جائحـة كوفيـد-19 عـلى الصحـة النفسـية للمـرأة. الصحـة النفسـية للمـرأة 23، 784-741. متاح على doi:10.1007/s00737-020-01092-2

منظمـة النهضـة العربيـة للديمقراطيـة والتنميـة (أرض) (2018) عوائـق في وجـه التـوازن: تجـاوز العقبـات أمـام المشـاركة الاقتصاديـة للنسـاء في الأردن. متـاح عـلى: https://ardd-jo.org/ar/Publications/barriers-to-balance-overcoming-obstacles-to-womens-economic-participation-in

منظمـة النهضـة العربيـة للديمقراطيـة والتنميـة (أرض) (2020) منظمـة النهضـة (أرض) تقـدم المسـاعدات الإغاثيـة لأكـثر مـن *16* ألـف أسرة مـن الأكـثر تأثـرًا بالجائحـة في أنحـاء المملكـة. 31 أيار/مايـو. متـاح عـلى: https://ardd-jo.org/ar/News-Room/ardd-provides-relief-aid-to-more-than-16000-families-affected

منظمـة النهضـة العربيـة للديمقراطيـة والتنميـة (أرض) (2020) منظمـات المجتمـع المـدني في الصفـوف الأماميـة للاسـتجابة لجائحة الكورونـا. 7 نيسـان/أبريل. متـاح عـلى: https://ardd-jo.org/ar/News-Room/civil-society-organization-on-frontlines-of-covid19-fight-jordanian-ngos

منظمـة النهضـة العربيـة للديمقراطيـة والتنميـة (أرض) (2021). الهشاشـة الماليـة للمـرأة: التحديـات التـي تواجـه المـرأة بالديـون والقـروض. متـاح عـلى https://ardd-jo.org/ar/Publications/womens-financial-vulnerability-challenges-women-face-with-debt-and-loans

جمعية النساء العربيات في الأردن. (2020) تأثير *COVID-19* على النساء والفتيات في الأردن.

ديلـواني. ط. (2019) ««الغارمـات في الأردن بـين السـجن والتهميـش» [باللغـة العربيـة]. إندبندنـت عربيـة. 13 آب/أغسـطس. متاح على: https://bit.ly/2Yx0i5N

الإسـكوا وآخـرون. (2021) تأثـير كوفيـد-*19* عـلى الهـدف *5* مـن أهـداف التنميـة المسـتدامة في المنطقـة العربيـة. متـاح عـلى: https://afsd-2021.unescwa.org/sdgs/pdf/background-notes/21-00159_%20AFSD-2021-Background-Note-On-Sdg-5-En.pdf

رنـا الحسـيني (2020) «منظمـة نسـوية تحـذر مـن زيـادة متوقعـة في حـالات زواج الأطفـال خـلال أزمـة كوفيـد-10»، جـوردان تايمـز، 20 نيسـان/أبريل. متـاح عـلى: http://jordantimes.com/news/local/womens-organisation-warns-expected-increase-child-marriage-cases-during-covid-19-crisis

هـاوزر، ب.، وبافيليسـكو، د.، وفاكارجيـك، أ. (2017). دراسـة تشـخيصية للشـمول المـالي في الأردن لعـام *2017*. تقريـر تجميعـي. البنـك المركـزي الأردني والوكالـة الألمانيـة للتعـاون الـدولي (GIZ). متـاح عـلى: https://www.cbj.gov.jo/EchoBusv3.0/SystemAssets/PDFs/2018/Financial%20Inclusion%20Diagnostic%20Study%20in%20Jordan%202017.pdf

مركز المعلومات والبحوث - مؤسسة الملك الحسين. (2020) كوفيد-*19* والعبء المضاعف على النساء في الأردن. متاح على: http://haqqi.info/en/haqqi/research/covid-19-and-double-burden-women-jordan

جوردان تايمز. (2019) «نحو 50 ألف امرأة مطلوبة بتهم تتعلق بالاحتيال المالي وتهم أخرى ذات صلة – إسحاقات»، 28 آذار/مارس. متاح على: http://jordantimes.com/news/local/some-50000-women-wanted-charges-pertaining-financial-fraud-other-related-charges-%E2%80%94

كولا، ل. وآخرون. (2021) تأثير فيروس كورونا على الصحة النفسية والاستجابات في البلدان ذات الدخل المنخفض والمتوسط: إعادة تصور الصحة النفسية. مجلة لانسيت. متاح على doi:10.1016/S2215-0366(21)00025-0

مسعد ، إ. وآخرون (2020) تأثير جائحة كوفيد-19 على الصحة النفسية: القلق المبكر المرتبط بالحجر الصحي وارتباطاته بين الأردنيين. المجلة الصحية لشرق المتوسط 26 (10)، 1165 – 1172. متاح على: doi:10.26719/emhj.20.115

مونلا-حسن ج. ويعقوبيان م. (2020) كورونا ستؤدي إلى المزيد من زواج الأطفال –ما الذي يمكن فعله؟ معهد الولايات المتحدة للسلام. 12 آب/أغسطس. متاح على:https://www.usip.org/index.php/publications/2020/08/covid-will-lead-more-child-marriage-what-can-be-done

رؤوف م.، والصباغ د.، وويبلت م. (2020). تأثير كوفيد-19 على الاقتصاد الأردني: القطاعات الاقتصادية، والأنظمة الغذائية والأُسر المعيشية. مذكرة سياسات رقم 9 للمعهد الدولي لبحوث السياسات الغذائية لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. تشرين الثاني/نوفمبر. متاح على: doi:10.2499/p15738coll2.134132

منظمة إنقاذ الطفل الدولية. (2020) كوفيد-*19* يعرض أكثر من مليون فتاة أخرى لخطر زواج الأطفال في *2020*. 01 تشرين الأول/أكتوبر. متاح على: https://www.savethechildren.net/news/covid-19-places-half-million-more-girls-risk-child-marriage-2020

تيبو، ف. وفان فينغاردن كريمير، ب. ج. م. (2020) الصحة العقلية للمرأة في زمن جائحة كوفيد-19. الحدود في صحة المرأة العالمية 1، 6-1. متاح على: doi:10.3389/fgwh.2020.588372

هيئة الأمم المتحدة للمرأة (2020) أزمة فيروس كورونا المستجد «كوفيد-*19*» والتمكين الاقتصادي للمرأة: توصيات سياسة تعزيز تعافي الأردن. متاح على: https://reliefweb.int/report/jordan/covid-19-and-women-s-economic-empowerment-policy-recommendations-strengthening-jordan

هيئة الأمم المتحدة للمرأة (2020) تقييم سريع لأثر كوفيد*19*- على النساء المستضعفات في الأردن. متاح على: https://www2.unwomen.org/-/media/field%20office%20jordan/images/publications/2020/unwjcorapidimpactassessmentcovid19v8.pdf?la=en&vs=3456

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. (2020) فيروس كورونا *(*كوفيد*19-)* وأثره على الأسر الأكثر ضعفاً في الأردن تقييم سريع. متاح على: https://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/77030.pdf

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. (2020ب) فيروس كورونا *(*كوفيد*19-)* وأثره على المستفيدين من المشاريع الصغيرة ومتناهية الصغر تقييم سريع. متاح على: https://www.arabstates.undp.org/content/rbas/en/home/library/Sustainable development/covid19-rapid-impact-assessment-on-micro-and-small-enterprises-b.html

اليونيسيف. (2020) الاستجابة الوطنية للحماية الاجتماعية في الأردن خلال كوفيد-*19*. متاح على: https://www.unicef.org/jordan/media/3921/file/Jordan's%20National%20SP%20Response%20During%20COVID-%20UNICEF%20%20JSF.pdf

اليونيسيف. (2020) التقييم الاجتماعي والاقتصادي للأطفال والشباب في زمن كورونا *(*كوفيد-*19)* في الأردن. متاح على: https://www.unicef.org/jordan/reports/socio-economic-assessment-children-and-youth-time-covid-19-jordan

اليونيسيف. (2020) تصريحات المديرة التنفيذية لليونيسف هنريتا فور في مؤتمر صحفي حول الإرشادات المحدثة الجديدة بشأن تدابير الصحة العامة المدرسية في سياق كوفيد-*19* [بيان صحفي]. 15 أيلول/سبتمبر. متاح على: https://www.unicef.org/press-releases/unicef-executive-director-henrietta-fores-remarks-press-conference-new-updated

الوكالة الأميركية للتنمية الدولية في الأردن. ()2017 «استبيان عن الأعمال الصغيرة ومتناهية الصغر لمشروع مساندة الأعمال المحلية

فروقات النوع الاجتماعي» [إنفوغرافيك]. متاح على:
https://jordanlens.github.io/research/outputs/infographics/MSE_Infographics_Gender_Differences_AR.pdf

المتحدة للصحة النفسية العالمية. (2020) أثر كوفيد-*19* على الصحة النفسية العالمية: موجز. متاح على:
https://unitedgmh.org/sites/default/files/2020-09/The%2BImpact%2BOf%2BCovid-19%2BOn%2BGlobal%2BMental%2BHealth%2BReport.pdf

البنك الدولي. (2020) البنك الدولي في الأردن [عبر الإنترنت]. متاح على: https://www.worldbank.org/ar/country/jordan/overview

P.O.Box: 930560
Amman11193 Jordan
Tel: +962 6 46 17 277
Fax: +962 6 46 17 278
www.ardd-jo.org

ar_renaissance
ArabRenaissance

ARDD
النهضة العربية للديمقراطية والتنمية
Arab Renaissance for Democracy & Development